السياسة النبطية تجاه مملكة يهودا
فى الفترة (١١٠ – ٦٢ ق.م)

أسامة محمود عبد المولى
مدير مركز تدريب مصر الوسطى بوزارة السياحة والآثار

الملخص:-

اتسمت السياسية الخارجية للأنباط فى الفترة (١١٠ – ٦٢ ق.م) بثراء الأحداث السياسية التى تمت خلالها . بدأت بالصراع مع إسكندر جانيوس(١٠٣ – ٧٦ ق.م) الذي راودته أحلامه التوسعية بالأراضي النبطية ودوره فى الموقف المعادي للأنباط من قبل الملك السلوقي أنطيوخس الثاني عشر (٨٨-٨٤ ق.م) الذى مُنى بهزيمة ساحقة من الحارث الثالث في معركة "قانا" بساحل يافا سنة ٨٦ ق.م خلف جنايوس ولديه هيركانوس وأرسطوبولس واتسمت تلك الفترة بصراعهما على السلطة فى ظل الدور الذى لعبه أنتيباتر الأدومى المتزوج من ابنة أمير نبطى تدعى كيبروس ومنها أنجب ولده هيرودس . دخل الحارث الثالث فى معركة دامية مع أرسطوبولس عند بابيرون انتصر فيها أرسطوبولس وكانت تلك المعركة خاتمة الصراع المسلح الذي شهده عهد الحارث الثالث بين اليهود المكابيين والأنباط ، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى أن الدولة المكابية نفسها قد وقعت تحت الحكم الروماني ، ويختتم عهد الحارث الثالث آخر ملوك الفترة موضوع البحث بموته عام ٦٢ ق.م ، بعد سلسلة من الأحداث العامرة بالعلاقات السياسية الهامة والمتنوعة مع الكيان اليهودى بأورشليم والتى أثرت بشكل واضح على تاريخ تلك المنطقة.

Abstract

The foreign policy of Nabataeans (110-62 B.C.) was characterized by the richness of the political events during which it took place. Beginning with the conflict with Alexander Jannaeus (103-76 B.C.) whose expansionist dreams were matched by the Nabataean lands and the role of the anti-Nabataean position of the Seleucid King Antiochus XII (88-84 B.C.), who suffered a crushing defeat from Aretas

III in the Battle of Kana on Jaffa Coast in 86 B.C. Hyrcanus and Aristobulus and their struggle for power under the role played by Edom Antipater , who is married to the daughter of Nabataean prince named Cypros, One of them was born Herod. Aretas defeated in Papyron from Aristobulus, and that battle was the end of the armed conflict witnessed in Aretas III era between the Maccabees and the Nabataeans, primarily because of this the Maccabi state itself fell under Roman rule, thus concluding the era of Aretas III with his death in 62 B.C after a series of events filled with important and diverse political relations with the Jewish entity of Jerusalem, which influenced on the history of that region.

مقدمة:-

اتسمت العلاقات السياسية بين الأنباط ويهود أورشليم بالتوتر حينًا والهدوء والتعاون حينًا آخر ، ومن الملاحظ أن التوتر لم يتعد حدود أزمات سياسية تخللتها حالات من عدم الوفاق، وتجلى ذلك واضحًا خلال عصر الملك النبطي "الحارث الأول" من الموقف الذى اتخذه من الاضطرابات التى شهدتها أورشليم أيام "أنطيوخس الرابع" الملك السلوقي ، إذ لم يحاول التدخل كوسيط دبلوماسي لوقف ما تعانيه المدينة ، كما أبى إيواء "ياسون" الكاهن الأكبر حينما لجأ إليه هاربًا من بطش السلوقيين بل وتعقبه حتى اضطره إلى الفرار إلى مصر. بينما لجأ يوناثان إلي طلب المساعدة من الأنباط لمواجهة باخيديس حاكم أورشليم أثناء الثورة المكابية مما دل على تحَسُن العلاقات بين الطرفين إبان تلك الفترة لاسيما بتأثير الرغبة المشتركة في التخلص من السيادة السلوقية. وبقيت العلاقات رهينة الرغبة المشتركة فلما باتت الدولة السلوقية على وشك الانهيار تداعت العلاقات النبطية اليهودية ، واتسمت بالطابع العدائي ، ودارت حروب عديدة بين الطرفين.

أولا: السياسة النبطية تجاه مملكة يهودا فى فترة حكم الحارث الثانى(١٢٠/١١٠ – ٩٦ ق.م):

بدأت أطماع اليهود المكابيين بالتوسع العدواني على أرض الأنباط خلال فترة حكم الحارث الثانى حينما هاجم "هيركانوس" عام ١١٢ ق.م مدينتي "أدورا" و"ماريزا" وأجبر سكانها على الاختتان واعتناق اليهودية ، كما أخضع الأدوميين وضم بلادهم إلى بلاده [١].

يرجح أن بلاد الأدوميين كانت خاضعة للسيادة النبطية خلال فترة حكم الحارث الثانى؛ وذلك استناداً إلى الأدلة الأثرية التى عثر عليها بمدينة "ماريزا" وتمثلت فى عدد من العملات النبطية التى يرجع تاريخها إلى عام ١٠٧ ق.م ، مما يدل بوضوح على أن الأنباط كانوا أصحاب السيادة والسلطان على منطقة شرق الأردن التي شملت بلاد الأدوميين [٢].

استنجد الأدوميين بالحارث الثانى أما اعتداءات "هيركانوس" ، ولكن موقف الحارث كان سلبياً ورفض التصدى له ؛ ولعل ما يفسر ذلك رغم أن دولة الأنباط كانت حينئذ على قدر كبير من القوة والبأس بأن "هيركانوس" كان مدعماً بتأييد من الرومان رغم أن روما في تلك الفترة لم يكن لها سلطان على سوريا إلا أن قوتها الهائلة التي ملأت أسماع العالم القديم كانت كفيلة بوضع "الحارث الثاني" في مثل هذا الموقف [٣].

توفى يوحنا هيركانوس فى سنة ١٠٤ ق.م بعد حياة مليئة بالمغامرة والتوسع ، وأصبحت أورشليم ذات شأن كبير بين الممالك المجاورة . وأعقب وفاته فترة اضطراب وخلافات عائلية بين أولاده انتهت بتولي ولده الأكبر "يهوذا" أرسطوبولس الحكم بين عامي ١٠٤ ـ ١٠٣ ق.م. والأول اسمه العبري والثاني اسمه اليوناني ، وجاء تنصيبه وفقا لوصية والده والذي أوصى كذلك بتعيينه كاهنًا أكبر [٤].

لاشك أن السياسة العدوانية لهيركانوس تجاه الأنباط أهبت الصراع النبطى اليهودى طوال عهد الحارث الثانى وما بعده ، خاصة وأن خلفاء هيركانوس قد واصلوا انتهاج تلك السياسة العدوانية تجاه الأراضى النبطية ، فلم يفكر خليفته وولده "أرسطوبولس الأول" (١٠٤ – ١٠٣ ق.م) في إصلاح ما أفسده أبوه من علاقات سياسية مع جيرانه الأنباط ، ورد المدن النبطية التي استولى عليها إلى "الحارث الثاني"، لكنه سعى إلى تدعيم سيطرته على هذه المدن ، إذ أرسل "أرسطوبولس الأول" أخاه "أنتيجونوس" على رأس جيش قوى لقمع الثورات التى تأججت بعامة المناطق التى استولى والده عليها من قبل ، وكان من بينها المدن النبطية. ويذكر يوسفيوس" ...

ومال إلى أنتيجونوس أخيه وقومَّه على جميع أصحابه، واعتمد عليه في أموره وبعث به في محاربة الأمم الذين عصوه فقهرهم أنتيجونوس وردهم إلى طاعته"[٥]. ورغم هذا لم يشهد زمن الحارث الثانى صداماً مسلحاً مع "أرسطوبولس الأول" ربما لقصر فترة حكم "أرسطوبولس" التي لم تتجاوز عام أو ربما لأنه دعم ما استولى عليه أبوه من مدن محيطة بأورشليم وأرسل أخاه فقط لقمع الثورات التي قامت ضده ، وتجدر الاشارة إلى أن "أرسطوبولس" كان يتعامل بلقب"ملك" مع الشعوب المجاورة لأورشليم ، ولكنه لم يحمل لقب "ملكاً" على الشعب اليهودى[٦] .

بدأت العلاقات بين الأنباط واليهود تأخذ مساراً مختلفاً تماماً عما سبق وشكل عدائي بلغ ذروته باعتلاء "إسكندر جانيوس" (١٠٣ – ٧٦ ق.م) حكم أورشليم ؛ الذى استمر على درب من سبقوه فى التوسع والاستيلاء على أراضى جيرانهم ، فاصطدم بالأنباط ودخل معهم في مصادمات عنيفة اقتصرت على عهد "الحارث الثاني" وخاصة في السنة الأخيرة من حكمه والمعاصرة لحادثة حصار جيوش "إسكندر جانيوس" لمدينة غزه ، ولم تقتصر أهمية تلك المدينة للمكابيين على قيمتها التجارية فقط بل اتخاذها وسيلة لتوجيه ضربة مؤثرة إلى تجارة الأنباط التي تمثل أهم المقومات الأساسية في حياة مجتمعهم[٧].

جدير بالذكر أن موقع بلاد الأنباط كان ملتقى الطرق التجارية القادمة من العراق شرقًا واليمن جنوبًا وسوريا وفلسطين شمالًا ومصر غربًا جعل القوافل التجارية المحملة بتلك السلع الهامة تتدفق إلى عاصمتهم البتراء التي غدت كميناء صحراوي لم ينقصه شيء ، كالأماكن الخاصة بأصحاب القوافل وإسطبلات جمالهم حتى أيضاً أماكن التسلية التي توافرت بها ، فضلًا عن هذا فقد تمكن بعض الأنباط بما لديهم من مهارة تجارية كبيرة أن يجعلوا عاصمتهم ليست مجرد مركز تستريح به القوافل من رحلاتها التجارية بل غدت محطة نهائية لتلك القوافل ، حيث قام الأنباط بشراء كافة ما تحمله من بضائع ثم أعادوا شحنها من جديد حيث أعيد تصديرها عبر صحراء النقب في فلسطين إلى غزه ميناء الأنباط الرئيس على البحر المتوسط ، فمن خلاله كان يتم تصدير السلع النبطية إلى آسيا الصغرى واليونان وإيطاليا[٨].

هاجم "إسكندر جانيوس" مدينة غزه التي لم تقع قط في حوزة بني إسرائيل حتى زمن نبي الله سيدنا سليمان عليه السلام، وفرض عليها سنة ٩٦ ق. م. حصارًا قوياً مصمماً على اقتحامها[٩]. دام الحصار نحو عام كامل جدبت خلاله الأراضي الزراعية المحيطة بها وبدت وكأنها

مدينة خربة[١٠]. ثم انتهى الأمر بسقوطها في أيدي "إسكندرجانيوس" محققًا بذلك حلمًا كثيرًا ما راود أسلافه من المكابيين ، وقد أورد هذا يوسفيوس بقوله "سار إسكندر إلى غزه ففتحها وقتل أهلها"[١١].

تعددت الآراء في تفسير موقف الحارث الثاني تجاه استيلاء إسكندر جانيوس على غزه ، خاصة أن أهلها استغاثوا بالحارث الثاني لنجدتهم ومعاونتهم على رفع الحصار وهناك من يرى أن الحارث الثاني قد هبَّ لمساعدة غزه واشتبك مع إسكندر في معارك طاحنة لم تنته في عهده إنما استمرت زمن خليفته "عبادة الأول" ٩٦ –٨٧ ق.م[١٢]. بينما رأي آخرون أن الحارث الثاني لم يكن عند حسن ظن أهل غزه فلم يساعدهم وخيب آمالهم[١٣]. ومن المرجح أن دور الحارث الثاني اقتصر على إمداد أهل غزه بما ظن أنه يكفيهم ويمكنهم من الصمود في مواجهة الحصار إلى أن يصيب إسكندر جانيوس اليأس فينصرف عنها ، والدليل على ذلك طول مدة الحصار التي بلغت عاماً كاملًا، وأنه لولا مساعدة الحارث الثاني لما استطاعت غزه الصمود طيلة هذه المدة في وجه جنود إسكندر جانيوس أقوى الملوك المكابيين على الإطلاق ، بجانب أن اقتحام إسكندر للمدينة جاء عقب وفاة الحارث الثاني مباشرة وخلال الفترة الانتقالية التي انشغل فيها الأنباط عن مؤازرة تلك المدينة بموت ملكهم الحارث الثاني واعتلاء عبادة الأول عرش دولة الأنباط ، وانتهج الأخير سياسة سلفه في محاولة تعزيز قدرة أهالي غزه على الصمود أثناء الحصار ، لكن المدينة لم تصمد وسقطت في إيدي "إسكندر جانيوس"[١٤].

ثانيا : السياسة النبطية تجاه مملكة يهودا فى فترة حكم الملك عبادة الأول (٩٦ – ٨٧ ق.م):

اضطر "عبادة الأول" إلى الدخول في مواجهات مباشرة ومصادمات عسكرية دامية مع "إسكندر جانيوس" للدفاع عن بلاده ، لاسيما وأن إسكندر جانيوس لم يكتفِ بضرب الأنباط في تجارتهم والاستيلاء على غزه فى عام ٩٦ ق.م ، بل امتدت أطماعه إلي أراضي الأنباط نفسها ، فاستولى على منطقتي جلعاد ومؤاب ، وانتزع منهم مادبا وإسبوس (حسبان) ولذا فقد استعد "عبادة الأول" لخوض معركة حاسمة ضد "إسكندر جانيوس" لاسترداد ما سلبه من أراضي نبطية[١٥].

دارت المعركة بين الطرفين على الشاطئ الشرقي من بحر الجليل فى عام ٩٠ ق.م . خطط "عبادة الأول" لاستدراج "إسكندر جنايوس" إلى منطقة وعرة فى وادى عميق شديد الإنحدار عند

قرية جدارة (أم القيس) فى منطقة الجولان ، حيث فاجأه بهجوم قوي مباغت لم يصمد أمامه "إسكندر جانيوس" طويلًا فانتصر عليه عبادة ، واضطر جنايوس للفرار ناجيًا بحياته مع من تبقى من فلول جيشه إلى أورشليم(١٦).

أثرت الهزيمة التى تلقاها "إسكندر جانيوس" من الملك "عبادة الأول" على الأوضاع الداخلية في أورشليم ، حيث أصبح الوضع أكثر خطورة بسبب سخط الفريسيين من مساوئ حكم "إسكندر جانيوس" وازدادت الخلافات بعد أن نصب إسكندر نفسه ملكاً لليهود ، وتحولت هزيمة إسكندر من الأنباط إلى حركة عصيان وتمرد ثم إلى حرب أهلية استمرت ستة سنوات (٩٤– ٨٩ ق.م) ، لم يتردد خلالها الثوار فى طلب العون من الملك السلوقى "ديمتريوس الثالث" الذى اتخذ من دمشق مقراً لسلطته(١٧).

إتجه "إسكندر جانيوس" إلى تغيير سياسته بشكل مؤقت تجاه الأنباط وكسب ودهم ؛ نظراً لوقوعه بين خصمين قويين في آن واحدٍ هما "ديمتريوس الثالث" الملك السلوقي الذي يدعم الفئات المعادية له ، و "عبادة الأول" ملك الأنباط ، مما اضطره فى عام ٩٠ ق.م أن يرد إلى الأنباط ما كان قد استولى عليه من مؤاب وجلعاد وما فيها من حصون مقابل أن يمتنع عبادة عن مساعدة خصومه ، وبهذا تفرغ للمعركة الحاسمة ضد القوات اليهودية المتحالفة مع الملك السلوقى ديمتريوس والتى أسفرت عن هزيمة إسكندر جنايوس(١٨). وبهذا ينتهى عصر عبادة الأول سنة ٨٧ ق.م وقد استرد ما استولى عليه إسكندر جنايوس من أراضٍ نبطية ، وقد خلفه فى حكم دولة الأنباط ملك يدعى "رب إيل" ، كل ما يعرف عنه إلى اليوم بأن فترة حكمه قصيرة لم تتجاوز عاماً واحداً فقط (١٩).

ثانياً : السياسة النبطية تجاه مملكة يهودا خلال فترة حكم الحارث الثالث :

١- سياسة الحارث الثالث تجاه اسكندر جانيوس :

تولى حكم مملكة الأنباط "الحارث الثالث" (٨٧ – ٦٢ ق.م) ابن الحارث الثانى ، خلفاً لـ"رب إيل"(٢٠). وقد شهد عهده تنوعاً واضحاً فى العلاقات السياسية مع يهود أورشليم ، ولعل ذلك يرجع فى المقام الأول إلى معاصرة الحارث الثالث لعهود مكابية عديدة ذات سياسات متنوعة ، أستهلها بالسنوات الأخيرة من حكم إسكندر جانيوس ، ثم فترة حكم زوجته

"إسكندره" من بعده ، وانتهت بفترة النزاع النبطى بين "هيركانوس" وأخيه "أرسطوبولس الثانى" ولدى إسكندرجنايوس(٢١).

اتسمت العلاقات السياسية للحارث الثالث في بدايات حكمه مع اليهود بمحاولة استغلال الظروف السائدة آنذاك على الساحة السورية ؛ لتطويق دولة اليهود المكابيين وكبح جماح ملكهم "إسكندر جانيوس" الذي لاتزال تراوده أحلامه التوسعية بالأراضي النبطية رغم هزيمته السابقة أمام "عبادة الأول" ، وانتهز "إسكندر جانيوس" الموقف المعادي للملك السلوقي "أنطيوخس الثاني عشر"(٨٨-٨٤ ق.م) من الأنباط بسبب استيلائهم على أراضٍ الجولان ، الذي من شأنه جعل الصدام العسكري قائماً بين الطرفين(٢٢). وكان بإمكان "إسكندر جانيوس" استغلال الصراع النبطي السلوقي لتحقيق قدر ضئيل من أطماعه بشرق الأردن بمساومة الحارث الثالث بالحصول على التأييد المكابي خلال هذا الصراع مقابل التنازل له عن جزء من شرق الأردن(٢٣).

يبدو أن "إسكندر جانيوس" لم يوفق في تقييمه لميزان القوى المتصارعة باستهانته بقوة الحارث الثالث ، والغريب في هذا السياق أن الانطباع عن ضعف قوة الأنباط كان موجوداً في كتابات المؤرخ اليهودي يوسفيوس الذي بدا واضحاً في وصف ضعفهم بقوله"... لم يكونوا على حذق بفنون القتال"(٢٤). بناءاً على ذلك فقد رجح إسكندر جانيوس تغلب أنطيوخس السلوقي واجتياحه دولة الأنباط ، وأن ذلك لو حدث من وجهة نظره من شأنه أن يقضي تماماً على أطماعه بالأراضي النبطية ، لذلك حاول إعاقة تقدم أنطيوخس وقواته ، التي تحركت بالفعل من دمشق إلى فلسطين في طريقها إلى بلاد الأنباط ، وذلك بأن أقام في طريقهم عند كفر سابا ويافا سدًّا قويا بلغ طوله نحو ٢٨ كيلو متراً ، غير أن السلوقيين تمكنوا من اجتياز هذا السد ودمروا منه نحو عشرة أبراج خشبية ، وبالطبع أثار هذا غضب "أنطيوخس الثاني عشر" تجاه "إسكندر جانيوس" لكنه رأي تأجيل معاقبته بعد الفراغ من قتال للأنباط(٢٥).

يمكن القول فيما يخص موقف إسكندر جنايوس من الأنباط ومحاولة إرضاءهم ، أنه رأى فى أنطيوخس عدو مشترك لليهود والأنباط ، وفى حالة انتصاره ستكون الخطوة التالية لأنطيوخس أراضى إسكندر ، لذا بادر إسكندر بخطوة استباقية لحماية مدنه وأراضيه من أى اعتداء متوقع من قبل الملك السلوقى أنطيوخس(٢٦).

هُزم الملك"أنطيوخس الثاني عشر" هزيمة ساحقة من الحارث الثالث في معركة "قانا" بساحل يافا سنة ٨٦ ق.م ، وسقط خلال المعركة صريعا [٢٧] ووردت أحداث تلك المعركة في كتابات يوسفيوس بقوله:" ... في البداية كاد النصر أن يحالف الملك السلوقي أنطيوخس ديونيسوس حيث تقهقر أمامه ملك العرب ، لا سيما بعد وصلت إليه إمدادات أثناء المعركة ، غير أن فرسان الجيش العربي البالغين نحو عشرة آلاف فارس صمدوا في قتالهم لأنطيوخس الذي سقط صريعاً بعد أن أوشك على النصر عند قرية قانا وفر باقي جيشه ليهلك الجوع معظمه"[٢٨]. عقب الانتصار مد "الحارث الثالث" سلطته إلى دمشق أهم مدن السلوقيين ، ودخلها استجابة لرغبة أهلها وضم مدينتهم إلى دولته خوفًا من وقوعها تحت سيطرة اليطوريين[٢٩] ، ولقبه أهلها بلقب فيلهلين أي (المحب لليونان) وسك هناك العملة باسمه[٣٠].

زادت عملية ضم دمشق من مكانة العرب الأنباط ومن انتعاش التجارة النبطية كثيراً التي كانت آنذاك تعد بمثابة العمود الفقري لتلك الدولة. وحرص الحارث الثالث عقب ذلك على بناء جيش قوي يمكنه من الوقوف في وجه أعدائه وبخاصة اليهود المكابيين وملكهم "إسكندر جانيوس" ، خاصة وأنه ضم للجيش النبطي أعداداً غفيرة من رجال الحرب اليونانيين قاطنى مدينة دمشق ، الذي استفاد بخبراتهم كثيراً في تنظيم قواته وتحويلها إلى جيش نظامي مُدَرب ، بعد أن كان يعتمد من قبل على رجال من الأعراب يخوضون المعارك بروح البداوة التي تأبي الخضوع للأوامر والنظم العسكرية وكان جل اهتمامها جمع الغنائم والأسلاب [٣١].

عانى "إسكندر جانيوس" أثناء تلك الفترة الكثير من الاضطرابات والمشاكل الداخلية المتمثلة في ثورات الفريسيين المستمرة ضده الذين أسقطوه من أعتبارهم كرئيس للكهنة[٣٢]، وانتهز الحارث تلك الظروف وتوجه بقواته سنة ٨٣ ق. م. نحو الأراضي اليهودية واشتبك مع "إسكندر جانيوس" في معركة عند مكان يدعي "أديدا"(حاليًا الحديثة قرب اللد) ، حيث حقق الحارث الثالث انتصارا ساحقا[٣٣] . وتعد هذه المعركة أضخم صدام مسلح شهده عصر "إسكندر جانيوس" عبر تاريخ صراعه مع الأنباط ، وأُجبر "إسكندر جانيوس" على قبول معاهدة صلح. بمقتضاها انتزعت منه بلاد "غمالا"و"هيبوس" (خربة العاشق القريبة من طبريا) و"فيولتيرا" و"سلوقية" الواقعة جنوبي بحيرة الحولة التي سكنتها عناصر عربية تمت إلى الأنباط بصلات العرق[٣٤].

يبدو أن معركة "أديدا" رغم ضراوتها لم تكن رادعة تماماً لكبح جماح أطماع إسكندر جانيوس في الأراضي النبطية ، إذ لم يمضِ سوى ثلاث سنوات حتى هاجم الملك اليهودي الأنباط واستولى على "مؤاب" و"جلعاد" مرة أخرى ، ولتأمين سيطرته على المنطقتين كي لا يستردها الأنباط شيَّد قبل وفاته قلعتين عظيمتين الأولى "قلعة إسكندريون" بأرض جلعاد والأخرى قلعة "ماكايروس" بمؤاب(٣٥).

هكذا نرى توسعات "إسكندر جانيوس" فى شرق الأردن أدت إلى تضارب المصالح بين المكابيين والأنباط ، وكانت بداية للتنافس والصراع بينهما ، وبعد عودته مرض مرضاً شديداً بسبب إدمانه للخمر ، ومجهوداته الحربية التى أنهكت قواه فتوفى فى عام ٧٦ ق.م تاركاً حدود الدولة اليهودية – تضاهى مساحتها ما وصلت إليه فى عهد داود وسليمان – أقوى قوة عسكرية فى جنوب سوريا إلى جانب الأنباط (٣٦).

٢- سياسة الحارث الثالث تجاه إسكندره سالومى وولديها هيركانوس وأرسطوبولس :

تولت "إسكندره سالومي" (٧٦ – ٦٧ ق.م) الحكم بعد وفاة زوجها إسكندر جانيوس ، وقد انتهجت سياسة تختلف عن سياسة زوجها ، فقد نجحت فى حفظ التوازن الداخلى للدولة اليهودية بين عنصري الدولة المتنافسين – الصدوقيين والفريسيين(٣٧).

كما كانت علاقاتها الخارجية ناجحة خاصةً مع الأنباط ؛ حيث حاولت إسكندره الاتصال بالأنباط لمساعدتها علي صد الخطر الأرميني ، فوقع تحول واضح في العلاقات بين الطرفين اليهودي والنبطي من علاقات عدائية إلى علاقات سلمية ، وساد العلاقات ما تعرضت له الساحة السورية من تطورات سياسية تمثلت في الخطر الأرميني ، حيث غزا "تيجرانس" أو ديكران ذلك الملك الطموح الذي بلغت في عهده المملكة الأرمينية ذروة قوتها سوريا مدفوعا وراء أطماعه التوسعية مكتسحًا في عام ٨٣ ق.م سوريا الشمالية وكيليكيه التي كانت تحت حكم السلوقيين ، وأخذ يعد العدة للسيطرة على كل باقي سوريا(٣٨).

أمام هذا الخطر الداهم الذي بات يهدد الكيان السياسي لليهود والأنباط على حد سواء كان من الطبيعي أن ينبذ الطرفان الخلافات والصراعات الدائرة بينهما ويوحدا جهودهما لمواجهة هذا التهديد الأرميني ، فأرسلت "إسكندره سالومي" سنة ٧٥ ق.م إلى الملك الحارث الثالث ملك الأنباط تعرض عليه الصلح والتحالف من منطلق الدفاع المشترك عند تعرض أي طرف

منهما للخطر الأرميني. وبالطبع رحب بذلك كثيراً لأنه هو الآخر يخشي على مملكته من هذا الخطر. وتزايدت مع عام ٧٠ ق.م تلك المخاوف اليهودية النبطية ، حينما تقدم تيجرانس نحو جنوب سوريا بجيش جرار قوامه ثلاثمائة ألف مقاتل بغرض السيطرة عليها ، وبالفعل وصل إلى عكا آخر معاقل السلوقيين بسوريا واستولى عليها وأصبح على مقربة من أورشليم ، فارتعدت "إسكندره سالومي" وشرعت بإرسال سفراء إليه يحملون هدايا كثيرة [٣٩].

أما الحارث الثالث فسارع آنذاك بسحب قواته من دمشق ليدافع بها عن بلاده إذا هاجمه الأرمن[٤٠]. وفي ظل هذا الرعب الذي انتاب اليهود والأنباط تدخلت روما فجأة معلنة الحرب علي "تيجرانس" لحدوث توتر بالغ في العلاقات السياسية القائمة بينهما مما جعله يضطر لسحب قواته من سوريا نهائياً عام ٦٩ ق.م. ثم هاجم الرومان عاصمة الأرمن مدينة "تيغرانوسيرت" واستولوا عليها[٤١]. وقد توفت سالومى عام ٦٧ ق.م وهى فى مرحلة الشيخوخة حيث بلغت آنذاك عامها الثالث والسبعون بعد أن نجحت فى إبعاد الخطر الأرميني[٤٢].

بعد وفاة "إسكندره سالومي" اندلع خلاف بين ابنيها "هيركانوس الثانى" وأخيه أرسطوبولس الذى قاد ضد الأول تمرداً مسلحاً وهزمه فى معركة أريحا ، وأجبره على التنازل عن السلطة الدينية (منصب الكاهن الأكبر) والدنيوية (العرش) ، بينما كانت الأحداث تتوالى كان الحارث الثالث يراقب هذه الظروف وينتظر الفرصة المناسبة للتحرك ، ولم تتأخر هذه الفرصة إذ تمت عندما عين أرسطوبولس "أنتيباتر الأدومي" حاكماً على إيدوميا حيث كان والده حاكماً عليها فى عهد إسكندر جنايوس ، وكان أنتيباتر صديقاً للأنباط ومتزوجاً من ابنة أمير نبطى تدعى "كيبروس" ومنها أنجب ولده "هيرودس"، فأخذ أنتيباتر يحرض هيركانوس على استعادة عرش بلاده بوصفه الحاكم الشرعى لها ، وأنه بحاجة إلى دولة قوية تمكنه من استرداد حقه المغتصب[٤٣].

اتخذ "هيركانوس الثاني" بتخطيط من "أنتيباتر" طريق البحث عن دعم خارجي يمكنه من القضاء على حكم "أرسطوبولس الثاني" فلم يجد آنذاك على الساحة السورية سوي دولة الأنباط ، فروما لم تكن قد حلت بعد بتلك المنطقة ، وفي الوقت نفسه غابت شمس السلوقيين[٤٤]. وكذلك كانت هناك أيضاً صداقة قوية جمعت بين أنتيباتر والحارث الثالث ملك الأنباط[٤٥].

سنحت الفرصة للحارث الثالث المترقب للأحداث من أجل تحقيق أهدافه المنشودة حينما توجه إليه أنتيباتر بمفرده سراً مستنجداً به ، وأبدي الأول قبوله استضافته مع هيركانوس وحمايتهما ، وبعد أن عاد أنتيباتر إلى أورشليم اصطحب معه هيركانوس الثاني وهربا ليلاً إلى البتراء[٤٦] ، وفي البتراء رحب بهما الحارث الثالث وتعهد بتأييده الكامل لهيركانوس وتقديم كل ما يملك من قوة من أجل عودته للحكم مرة أخرى ، وفي المقابل تعهد هيركانوس للحارث بأن يرد إليه آنذاك جميع ما استولى عليه والده "إسكندر جانيوس" من بلاد نبطية[٤٧] . وكانت أثنتا عشرة مدينة منها مادبا ، لبياس ، أغالا ، أثونة ، ماريزا ، رده ، لوسة ، أوريه ، نبلوا ، ثرابسا ، وكلها تحيط بالطرف الغربي من هضبة موآب ، وقد كانت لهذه المدن أهمية خاصة عند الأنباط ، لأنها كانت منطقة غنية بالقار[٤٨]. وبالفعل خرج الحارث الثالث ومعه هيركانوس الثاني وأنتيباتر عام ٦٦ –٦٥ ق.م على رأس جيش قوامه خمسون ألف مقاتل ، وتمكن جيش الحارث بمساعدة مؤيدي هيركانوس الثاني داخل أورشليم من إلحاق الهزيمة بقوات "أرسطوبولس الثاني" عند مشارف المدينة وفر الأخير هارباً إلى داخل أورشليم ، بعد أن تخلي عنه كثير من رجاله وانضموا إلى جانب أخيه هيركانوس[٤٩]. وتعقبه الحارث الثالث" ومعه "هيركانوس الثاني بمن انضموا إليه وتوجهوا جميعا نحو أورشليم وأحكموا الحصار حولها[٥٠]. وبدا أهل أورشليم في حالة يرثى لها خاصة أنهم انقسموا على أنفسهم أثناء هذا الحصار ، فهناك من كان مناصراً لأرسطوبولس الثاني خاصة طائفة الكهنة. وفي ذات الوقت هناك أيضاً من يؤيد هيركانوس الثاني ، إضافة لفريق ثالث من بين المحاصرين سعي جاهداً إلى الفرار بحياته من تلك المدينة إلى مصر[٥١].

٣- الموقف الروماني من سياسة الحارث الثالث ونهاية عهده:

باتت أورشليم قاب قوسين أو أدنى من السقوط في أيدي الحارث الثالث وحلفائه لولا حدوث تطور سياسي خطير على الساحة السورية غير من ميزان القوى هناك، وتمثل ذلك في قدوم طلائع جيوش رومانية غازية إلى دمشق واستيلائها عليها بقياده القائدين "غابينيوس" و"سكوروس" تمهيداً لمجئ "بومبي" إليها من أنطاكية" التي قد استولى عليها عام ٦٤ ق.م وخلع آخر ملوك السلوقيين معلناً نهاية حكم الدولة السلوقية بسوريا[٥٢].

لا يمكن للرومان بأي حال تجاهل حصار الأنباط لأورشليم ، ومما لا شك فيه أن التفوق العسكري النبطي أمر قد يعوق الأطماع الرومانية بتلك المنطقة الحيوية ، لذا منذ الوهلة الأولى من

الوجود الروماني بدمشق أسرع "سكوروس" بنفسه متوجهاً نحو أورشليم[٥٣] . والتقي في طريقة بمبعوثي "أرسطوبولس الثاني" و"هيركانوس الثاني" اللذين قَدِما يلهثان إليه سعياً من أجل كسب تأييده ، وحاول كل منهما شراء القائد الروماني ، فحمل إليه مبعوث أرسطوبولس الثاني بهدية شخصية تقدر بنحو أربعمائة تالنت ، بينما لم يقدم مبعوث هيركانوس الثاني غير وعد بهدية تفوق ما قدمه أرسطوبولس. لذا فقد مال "سكوروس" إلى أرسطوبولس لسخائه ، كما أنه لم يؤيد التحالف القائم بين هيركانوس والحارث الثالث في حصارهما لأورشليم غير المقبول من روما[٥٤].

بناءاً على ذلك بعث "سكوروس" بتهديد شديد اللهجة إلى الحارث الثالث يطالبه بسرعة رفع الحصار عن أورشليم والعودة إلى بلاده في الحال وإلا سيعلن عليه الحرب . قام الحارث مسرعاً برفع حصاره عن أورشليم وانسحب إلى بلاده ومعه هيركانوس الثاني وأنتيباتر[٥٥] . وتزامن ذلك مع عودة سكوروس إلى دمشق بعد أن مكن "أرسطوبولس الثاني" من الدفاع عن أورشليم وانتهز "أرسطوبولس الثاني" فرصة انسحاب الحارث بقواته وجهز حملة وصلت إلى "ربة عمون" (عمان الحالية)، وهناك عند موضع يسمى "بابيرون" دارت معركة حامية بين الجانبين ، انتصر فيها أرسطوبولس الثاني وقتل نحو ستة الآف من أتباع الحارث الثالث، كان من بينهم "فاليون" شقيق أنتيباتر[٥٦] .

لم يكتفِ "بومبي" بجهود "سكوروس" في هزيمة الحارث الثالث وانسحابه من أمام أورشليم وما لحق به من "أرسطوبولس الثاني" ، بل ازداد تحرشه بالأنباط نظراً لحاجته إلى الأموال واضعاً نصب عينيه ثراءهم ، فبادر بتجهيز حملة عسكرية إلى البتراء عاصمة الأنباط عام ٦٢ ق.م بقيادة سكوروس للاستيلاء عليها. لكن لم تستطع قوات الحملة اقتحام المدينة المنيعة فحاول "سكوروس" إجبار سكانها على الاستسلام فخرب الأراضي الزراعية المحيطة بها ، وكان لهذا الفعل له أثره الخطير على قوات الحارث وصمود سكان المدينة التي أخذت تعاني من قلة المؤن رغم كميات الإمدادات الضخمة التي وصلتهم من هيركانوس الثاني لدعم صمودهم والذي لم ينس مواقف الحارث الثالث معه أثناء صراعه ضد أخيه مستغلاً في ذلك مكانته المحدودة في أورشليم[٥٧] . بيد أنه في النهاية انسحبت القوات الرومانية بعد أن أقنع أنتيباتر صديقه الحارث الثالث شراء سلامة بلاده بمبلغ من المال يدفعه للرومان يقدر بثلاثة آلاف تالنت ، ولعب دور الوسيط في هذا الشأن ، ورحب الرومان بذلك حتى أن "بومبي" نفسه استحسن الأمر واعتبره خضوعاً من الأنباط[٥٨].

وأمر بوضع صورة الحارث الثالث في موكب نصره وبضرب عملة يخلد بها الاستسلام النبطي ، حيث وضعت صورته على العملة الجديدة فتظهر الحارث الثالث منكس الرأس وبجواره حبل وفي يده غصن زيتون(٥٩).

كانت معركة "بابيرون" خاتمة الصراع المسلح الذي شهده عصر الحارث الثالث بين اليهود المكابيين والأنباط ، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى أن الدولة المكابية نفسها قد وقعت تحت الحكم الروماني ، ويختتم بذلك عصر الحارث الثالث بموته عام ٦٢ ق.م ، بعد سلسلة من الأحداث العامرة بالعلاقات السياسية الهامة والمتنوعة مع الكيان اليهودى بأورشليم ، والتى أثرت بشكل واضح على تاريخ تلك المنطقة(٦٠).

الخاتمة:-

من خلال هذا البحث توصلت إلى عدة نتائج ومن أهمها أن السياسة النبطية تجاه مملكة يهودا كانت تتغير طبقا للمصالح النبطية فى المقام الأول ، ثم الظروف الإقليمية والدولية المحيطة بدولة الأنباط ، واتضح أيضاً من خلال البحث أن اليهود كانت لديهم رغبة كبيرة فى الإستيلاء على أملاك جيرانهم ، وهذا كان سبباً رئيساً فى نشوب الصراع السياسي مع جيرانهم الأنباط .

الهوامش:

(١) Josephus, The Jewish Antiquities T. Marcus, R., Vol. VII, BK. XIII, London, 1961, p.357;

السيد مُحَمَّد السعيد عبد الله، علاقات الأنباط السياسية مع الكيان اليهود بأورشليم منذ بداية عهد الحارث الثانى حتى نهاية عهد الحارث الثالث ، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، ع٤١ ، ابريل ٢٠٠٠، ص ١٠؛ زياد مهدى السلامين ، المدن والقرى النبطية المتنازع عليها بين الأنباط والمكابيين ، (دراسة لقائمة المؤرخ فلافيوس جوسيفوس) ، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار ، مج ١١ ، ع ١ ٢٠١٧، ص ٥١ .

(٢) Barkay,R., The Earliest Nabataean Coinage, RNS, Vol. 171, 2011, p. 72.

(٣) السيد مُحَمَّد السعيد عبد الله، علاقات الأنباط السياسية مع الكيان اليهود بأورشليم ، ص ١١.

(٤) Bevan,E.R .,"The Jews" CAH, Vol. IX, Cambridge university, 1932, p.39.

(٥) السيد مُحَمَّد السعيدعبد الله، تاريخ اليهود السياسي القديم بأورشليم واليمن ، الزقازيق ، ٢٠١٦ ، ص ١٨ – ١٩ .

(٦) Bevan,E.R .,"The Jews" CAH, p. 398.

(٧) فتحية حسين عقاب، العلاقات بين الأنباط واليهود فى ميزان الدولة الرومانية من أواخر القرن الثانى قبل الميلاد إلى القرن الأول الميلادى ، الرياض ٢٠١٤ ، ص ١١٦ – ١١٧ .

(٨) Meshorer , Y., Nabataean Coins, QEDEM, The Hebrew University of Jerusalem, 1975, P.3;

Bidwell, R., The two Yemens, westview press, 1983, p. 2;

Starcky, J., ‘‘The Nabataeans a Historical sketch’’, BA, Vol. XVIII,N. 4, December, 1955, p. 87.

(٩) عثمان مصطفي الطباع الغزي، اتحاف الأعزة في تاريخ غزة ، تحقيق ودراسة : عبد اللطيف ذكي أبو هاشم ،غزة ١٩٩٩، مج١، ص٩٧.

(١٠) عثمان مصطفي الطباع، اتحاف الأعزة في تاريخ غزة ، ص٩٨؛

Bevan, E.R., "The Jews," CAH, p. 399.

(١١) يوسفيوس، تاريخ يوسفيوس، بيروت، ١٨٧٢، ص١٠٣.

(١٢) نبيه عاقل، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول ﷺ ، دار الفكر، دمشق ١٩٨٣ ، ص١١٣.

(١٣) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ، ط٢ ، ج٣ ، بغداد ١٩٩٣ ، ص٢٥.

(١٤) السيد مُحَمَّد السعيدعبد الله، تاريخ اليهود السياسي القديم بأورشليم واليمن ، ص ٢٢ .

(١٥) فتحية حسين عقاب، العلاقات بين الأنباط واليهود ، ص ١١٧ ؛

Kammerer, A., Petra et la Nabatene, Paris.

Librairie Orientaliste Paul Geuthner, 1929, p. 150.

(١٧) Josephus, The Jewish Antiquities, p.415; Starcky, J., Op. Cit., p. 90;

Bevan,

E. R., op. cit., p. 400.

(١٧) فؤاد حسين، المكابيون ، جامعة عين شمس ، د.ت، ص ٥١ ؛ فتحية حسين عقاب ، العلاقات بين الأنباط

واليهود ، ص ١١٨ .

(١٨) مُحَمَّد بيومي مهران، بنو إسرائيل ، (الحضارة والتوراة والتلمود) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية،

ج ٢، ١٩٩٩ ، ص ١١٢٩ ؛ فتحية حسين عقاب ، العلاقات بين الأنباط واليهود ، ص ١١٨ ؛

Bevan, E.R., "The

Jews" CAH, p. 400.

(١٩) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٣، ص ٢٩.

(٢٠) Hammond,P.C., The Nabataeans Their History , and Archaeology, 1973, P.17.

(٢١) السيد مُحَمَّد السعيد عبد الله، علاقات الأنباط السياسية مع الكيان اليهود بأورشليم ، ص ١٧.

(٢٢) سليم عادل عبد الحق، روما والمشرق الروماني ، دمشق ١٩٥٩، ص ٤٦١.

(٢٣) مُحَمَّد بيومي مهران، بنو إسرائيل ، ج ٢، ص ١١٢٩.

(٢٤) جورج مندلهول، القدس من ١٠٠٠ – ٦٣ ق.م ، ، القدس في التاريخ ، ترجمة كامل جميل العسيلي ، ص ٨٨ .

(٢٥) سليم عادل عبد الحق، روما والمشرق الروماني ، ص٤١٦ .

(٢٦) فتحية حسين عقاب، العلاقات بين الأنباط واليهود ، ص ١٢٠ .

(٢٧) Starcky, J., The Nabateans: A Historical Skech, p. 90.

(٢٨) Joesphus, The Jewish Antiquities, p. 421- 423.

(٢٩) أقوام عرب شديدو المراس سكنوا فى إقليم إيطورية شرقي لبنان بالحوض الأعلى من نهر الأردن، واعتمدوا في حياتهم قبل مجيئ الإسكندر الأكبر علي قطع الطرق مما اضطره إلى رفع الحصار عن ميناء صور وتوجه نحوهم بحملة تأديبية. وبعد هذه الحادثة اختفوا تمامًا عن مسرح التاريخ إلى حوالي عام ١١٥ ق.م حينما حصلوا علي اعتراف من السلوقيين بقيام إماره مستقلة بهم. كان للإمارة اليطورية عاصمة دينية وأخرى دنيوية الأولي "بعلبك" والثانية "أجرا"، والأخيرة أطلق عليها اليونانيون اسم "خلقيس" ، ومن أشهر أمراء اليطوريين "بطليموس بن معن" الذي حاول الاستيلاء علي دمشق إلا أن أهلها وضعوا أنفسهم تحت حماية الحارث الثالث.

ا.هـ.م .جونز ، مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية ، ترجمة إحسان عباس ، دار الشروق ، عمان ١٩٨٧، ص ٥٧- ٥٨.

(٣٠) Meshorer , Y., Nabataean Coins, p. 12; Peter, The Hawran,p. 266; Nabateans in The

هنرى س. عبودى، معجم الحضارات السامية ، طرابلس – لبنان ، ط ٢ ، ١٩٩١ ، ص ٣٣٤ .

(٣١) مُحَمَّد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم ، مرجع سابق ، ص ٥١٠.

(٣٢) متى المسكين ، تاريخ إسرائيل ، مرجع سابق ، ص ٢٥٣ .

(٣٣) فتحية حسين عقاب ، العلاقات بين الأنباط واليهود ، ص ١٢٠؛

Peter, F.E., the Nabateans in the Hawran, JAOS, Vol .97, no .3, New York University, 1977, p.266.

(٣٤) سليم عادل عبد الحق، روما والمشرق الروماني ، ص٤١٦ .

(٣٥) سليم عادل عبد الحق، روما والمشرق الروماني ، ص٤٦٢ ؛

Hammond, P.C., The Nabataeans Their History, P.18.

(٣٦) فتحية حسين عقاب، العلاقات بين الأنباط واليهود ، ص ١٢٠ ؛

Joesphus, The Jewish Antiquities, p. 427.

(٣٧) فتحية حسين عقاب، العلاقات بين الأنباط واليهود ، ص ١٢٠ – ١٢١ .

(٣٨) فيليب حتى، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق ، دار الثقافة، بيروت ١٩٥٧، ج١، ص٢٧١ .

(٣٩) سليم عادل عبد الحق، روما والمشرق الروماني ، ص ٤٦٥؛ السيد مُحَمَّد السيد عبد الله، تاريخ اليهود السياسي القديم بأورشليم واليمن ، ص ٢٩.

(٤٠) Starcky, J., Op.Cit., p. 91.

(٤١) فيليب حتى، المرجع السابق ، ص ٢٧٣ ؛

Starcky, J., Op.Cit., p. 91.

(٤٢) Noth.m., The History of Israel, London, 1965, p. 391;
Bevan, E. R., "The jews" CAH, p.402.

(٤٣) Bevan, E. R., Op.Cit., p. 402; Starcky, J., ''The Nabateans A Historical Sketch'', p. 92; Josephus, Jewish antiquities, p. 453;
جلين وارين بورسوك، الأنباط الولاية العربية الرومانية ، ترجمة وتعليق آمال محمد الروبى ، مراجعة
محمد إبراهيم بكر، القاهرة، ٢٠٠٦ ، ص ٤٩ .

(٤٤) Bevan, E. R., Op.Cit., p. 402; Starcky, J., Op.Cit., p. 92.

(٤٥) Wright, T., Early Christianity in Arabia, London, p. 70.

(٤٦) Josephus, Jewish antiquities, BK. XIII, p. 457.

(٤٧) محمد عزه دروزه، تاريخ بنى إسرائيل من أسفارهم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط٢ ، بيروت، ١٩٦٩ ، ص٣٣٧.

(٤٨) فتحية حسين عقاب، العلاقات بين الأنباط واليهود ، ص ١٢٢ ؛
Josephus, Jewish antiquities, BK. XIII, p. 457- 459.

(٤٩) سمير لطفي، عصر المكابيين، كنيسة الأنبا أنطونيوس ، الإسكندرية ١٩٨٠ ، ص ٣٠ ؛ محمد عزه دروزه، تاريخ بنى إسرائيل من أسفارهم ، ص ٣٣٧ ؛ فتحية حسين عقاب ، العلاقات بين الأنباط واليهود ، ص ١٢٢ .

(٥٠) حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضارته(بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة) ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ١٩٩٧، ص٢٥٩.

(٥١) Josephus, Jewish antiquities, BK. XIII, p. 459.

(٥٢) سليم عادل عبد الحق، المرجع السابق، ص ٤٦٨ ؛ كارين أرمسترونج، المرجع السابق، ص ٢١٥.

(٥٣) السيد مُحَمَّد السعيد عبد الله، تاريخ اليهود السياسي القديم بأورشليم واليمن ، ص٣٣ – ٣٤ .

(٥٤) خالد طه دسوقى، الأنباط بين روايات المؤرخين ومحتويات النقوش ، سلسلة دراسات عن الشرق الأوسط ، جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٨٦ ، ص٢٨ ؛

Josephus, Jewish antiquities, BK. XIII, p. 463.

(٥٥) جلين وارين بورسوك، الأنباط الولاية العربية الرومانية ، ص ٥٨ .

(٥٦) سليم عادل عبد الحق، روما والمشرق الرومانى ، ص٤٧١ ؛ جلين وارين بورسوك ، الأنباط الولاية العربية الرومانية ، ص ٥٨ .

(٥٧) مُحَمَّد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٨، ص٥١١-٥١٢ ؛

Josephus, Jewish antiquities, BK. XIII, p. 465.; Starcky, J., Op.Cit., p. 92.

(٥٨) إحسان عباس، بحوث في تاريخ بلاد الشام (تاريخ دولة الأنباط) ، دار الشرق للنشر والتوزيع ، الأردن ١٩٨٧ ، ط ١، ص ٤٦. خالد طه دسوقي ، الأنباط بين روايات المؤرخين ، ص ٣٠ ؛

Meshorer, Y., Nabataean Coins, p. 16.

(٥٩) حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضارته ، ص ٢٥٩؛ مُحَمَّد بيومي مهران ، دراسات فى تاريخ العرب القديم، ص٥١٢.

(٦٠) السيد مُحَمَّد السعيد عبد الله، علاقات الأنباط السياسية مع الكيان اليهودى بأورشليم ، ص ٢٦ – ٢٧ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع العربية والمترجمة إلى العربية:-

- إحسان عباس، بحوث في تاريخ بلاد الشام (تاريخ دولة الأنباط) ، دار الشرق للنشر والتوزيع ، الأردن ١٩٨٧ .
- السيد مُحَمَّد السعيد عبد الله، علاقات الأنباط السياسية مع الكيان اليهودى بأورشليم منذ بداية عهد الحارث الثانى حتى نهاية عهد الحارث الثالث ، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، ع٤١ ، ابريل ٢٠٠٠.
- السيد مُحَمَّد السعيد عبد الله، تاريخ اليهود السياسي القديم بأورشليم واليمن ، الزقازيق ، ٢٠١٦.
- ا.هـ.م .جونز ، مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية ، ترجمة إحسان عباس ، دار الشروق ، عمان ١٩٨٧.
- جلين وارين بورسوك، الأنباط الولاية العربية الرومانية ، ترجمة وتعليق آمال مُحَمَّد الروبى ، مراجعة مُحَمَّد إبراهيم بكر، القاهرة، ٢٠٠٦ .
- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٢ ، ج٣ ، بغداد ١٩٩٣ .
- جورج مندلهول، القدس من ١٠٠٠ – ٦٣ ق.م ، القدس في التاريخ ، ترجمة : كامل جميل العسيلي ، عمان ١٩٩٢.
- **حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضارته(بلاد ما بين النهرين والشام** والجزيرة العربية القديمة) ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ١٩٩٧.
- خالد طه دسوقى، الأنباط بين روايات المؤرخين ومحتويات النقوش ، سلسلة دراسات عن الشرق الأوسط ، جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٨٦.
- زياد مهدى السلامين، المدن والقرى النبطية المتنازع عليها بين الأنباط والمكابيين (دراسة لقائمة المؤرخ فلافيوس جوسيفوس) ، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار ، مج ١١ ، ع ١ ٢٠١٧.
- سليم عادل عبد الحق، روما والمشرق الروماني ، دمشق ١٩٥٩ .
- سمير لطفي، عصر المكابيين، كنيسة الأنبا أنطونيوس ، الإسكندرية ١٩٨٠.

●عثمان مصطفي الطباع الغزي، اتحاف الأعزة في تاريخ غزة ، تحقيق ودراسة : عبد اللطيف ذكي أبو هاشم ، مج١،غزة ١٩٩٩.

●فتحية حسين عقاب، العلاقات بين الأنباط واليهود فى ميزان الدولة الرومانية من أواخر القرن الثانى قبل الميلاد إلى القرن الأول الميلادى ، الرياض ٢٠١٤.

●فؤاد حسين، المكابيون ، جامعة عين شمس ، د.ت.

●فيليب حتى، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق ، دار الثقافة، بيروت ١٩٥٧.

●كارين أرمسترونج، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث ترجمة : فاطمة نصر، مُحَمَّد عناني ، القاهرة ١٩٩٨ .

●متى المسكين ، تاريخ إسرائيل (من واقع نصوص التوراة والأسفار وكتب ما بين العهدين) ، مطبعة دير القديس أنبا مقار، وادي النطرون، البحيرة ١٩٩٧.

●مُحَمَّد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٨.

●مُحَمَّد بيومي مهران، بنو إسرائيل(الحضارة والتوراة والتلمود) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ج٢ ، ١٩٩٩.

● مُحَمَّد عزه دروزه، تاريخ بنى إسرائيل من أسفارهم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط٢، بيروت ١٩٦٩.

● نبيه عاقل، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول ﷺ ، دار الفكر، دمشق ١٩٨٣ .

● هنرى س. عبودى، معجم الحضارات السامية ، طرابلس – لبنان ، ط ٢ ، ١٩٩١.

● يوسفيوس، تاريخ يوسفيوس ، بيروت، ١٨٧٢.

ثانياً : المراجع الأجنبية:-

● Barkay,R., The Earliest Nabataean Coinage, RNS, Vol 171, 2011.

● Bevan,E.R .,"The jews" CAH, Vol. IX, Cambridge university, 1932.

- Bidwell, R., The two Yemens, westview press, 1983.
- Hammond,P.C., The Nabataeans Their History and Archaeology, 1973.
- Joesphus, The Jewish Antiquities, T. Marcus, R., Vol. VII, BK. XIII, London, 1961.
- Kammerer, A., Petra et la Nabatene, Paris. Librairie Orientaliste Paul Geuthner, 1929.
- Meshorer , Y., Nabataean Coins, QEDEM, The Hebrew University of Jerusalem, 1975.
- Noth.m., The History of Israel, London, 1965.
- Peter, F.E., the Nabateans in the Hawran, JAOS, Vol .97, no.3, New York University, 1977.
- Starcky ,J., The Nabataeans: " AHistorical sketch", BA, Vol. XVIII,N. 4,N. 4, December, 1955.